ISSN 0256-1190

٢٠١٤

حالة الأغذية والزراعة

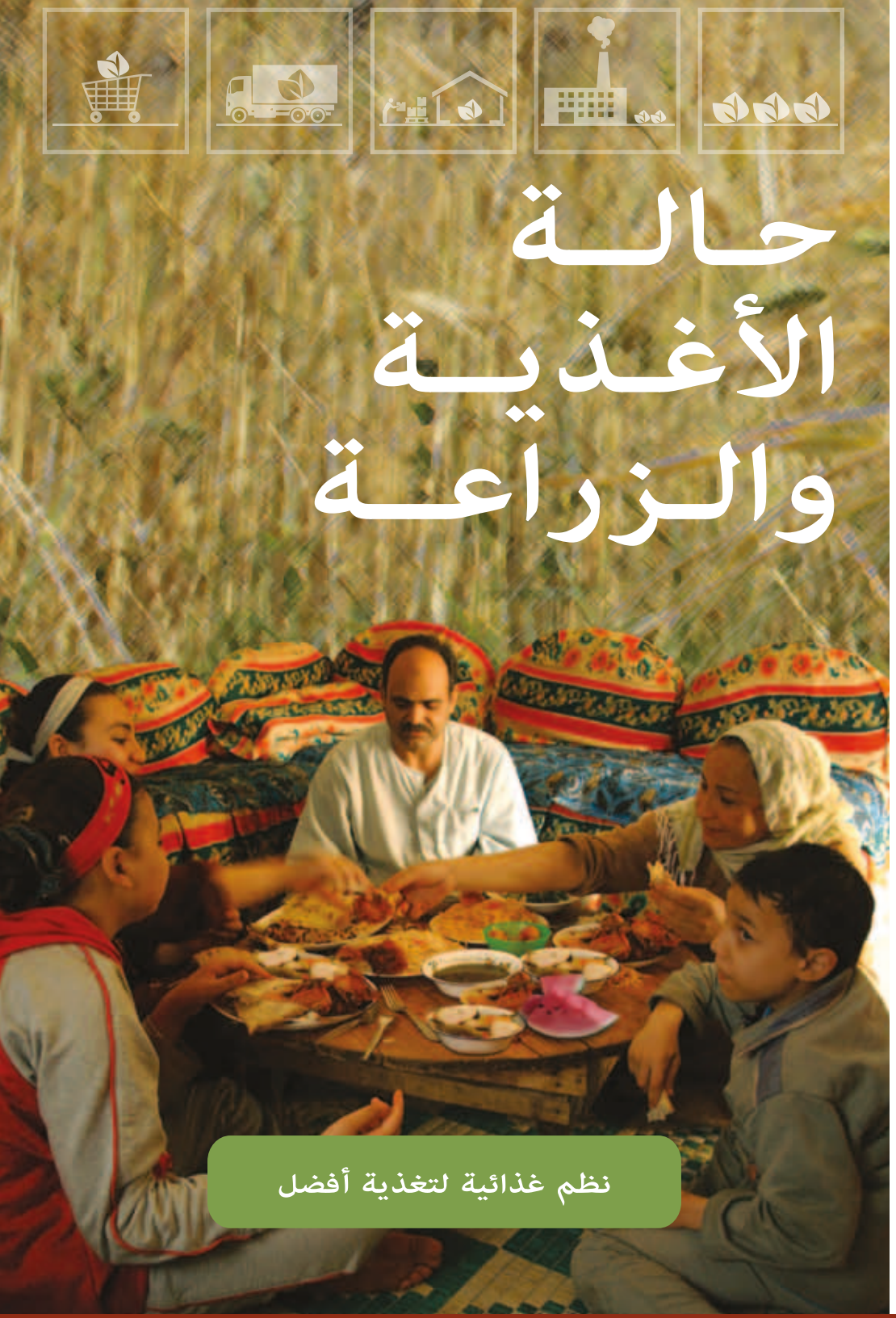

نظم غذائية لتغذية أفضل

FAO
FIAT PANIS

الصور على الغلاف وصفحة ٣: جميع الصور من الأرشيف الإعلامي للمنظمة.

المنتجات الإعلامية لمنظمة الأغذية والزراعة متاحة على موقع المنظمة على الإنترنت
(www.fao.org/publications) ويمكن شراؤها عن طريق publications-sales@fao.org.

ISSN 0256-1190

حالة الأغذية والزراعة

٢٠١٣

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
روما، ٢٠١٣

الأوصاف المستخدمة في هذه المواد الإعلامية وطريقة عرضها لا تعبر عن أي رأي خاص لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في ما يتعلق بالوضع القانوني أو التنموي لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، أو في ما يتعلق بسلطاتها أو بتعيين حدودها وتخومها. ولا تعبر الإشارة إلى شركات محددة أو منتجات بعض المصنعين، سواء كانت مرخصة أم لا، عن دعم أو توصية من جانب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أو تفضيلها على مثيلاتها مما لم يرد ذكره.

ISBN 978-92-5-607671-7 (طباعة)

E-ISBN 978-92-5-607672-4 (PDF)

© FAO, 2013

تشجع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة استخدام هذه المواد الإعلامية واستنساخها ونشرها. وما لم يذكر خلاف ذلك، يمكن نسخ هذه المواد وطبعها وتحميلها بغرض الدراسات الخاصة والأبحاث والأهداف التعليمية، أو الاستخدام في منتجات أو خدمات غير تجارية، على أن يشار إلى أن المنظمة هي المصدر، واحترام حقوق النشر، وعدم افتراض موافقة المنظمة على آراء المستخدمين وعلى المنتجات أو الخدمات بأي شكل من الأشكال.

ينبغي توجيه جميع طلبات الحصول على حقوق الترجمة والتصرف وإعادة البيع بالإضافة إلى حقوق الاستخدامات التجارية الأخرى إلى العنوان التالي: www.fao.org/contact-us/licence-request أو إلى : copyright@fao.org.

تتاح المنتجات الإعلامية للمنظمة على موقعها التالي : www.fao.org/publications ، ويمكن شراؤها بإرسال الطلبات إلى: publications-sales@fao.org.

المحتويات

توطئة v
شكر وتقدير vi
الموجز viii

نظم غذائية لتغذية أفضل ١

١- **دور نظم الأغذية في التغذية** **٣**
لماذا التغذية هامة؟ ٤
لماذا التركيز على نظم الأغذية لمعالجة سوء التغذية؟ ٦
نظم الأغذية وفرص التغذية ٧
المسائل الشاملة في نظم الأغذية المراعية للتغذية ٩
الفجوات في المعارف والمعلومات ١١
هيكل التقرير ١٢
٢- **سوء التغذية وتغيّر نظم الأغذية** **١٣**
مفاهيم سوء التغذية والوجهات والتكاليف ١٣
تحول نظام الأغذية وسوء التغذية ٢٠
الاستنتاجات والرسائل الرئيسية ٢٤
٣- **إنتاج زراعي لتغذية أفضل** **٢٦**
جعل الأغذية أكثر توفراً وأسهل منالاً ٢٦
جعل الأغذية أكثر تنوعاً ٣٠
جعل الطعام مغذياً أكثر ٣٣
الاستنتاجات والرسائل الرئيسية ٣٦
٤- **سلاسل الإمداد الغذائية لتحسين التغذية** **٣٧**
تحوّل سلاسل الإمداد الغذائية ٣٧
تعزيز التغذية من خلال سلاسل الإمداد الغذائية ٤٢
الاستنتاجات والرسائل الرئيسية ٤٧
٥- **مساعدة المستهلكين على تحقيق تغذية أفضل** **٤٩**
برامج المساعدات الغذائية لتحسين التغذية ٤٩
معونات دعم أسعار الأغذية والضرائب المتعلقة تحديداً بالتغذية ٥٢
التثقيف التغذوي ٥٤
الاستنتاجات والرسائل الرئيسية ٥٩
٦- **البيئة المؤسساتية والسياساتية للتغذية** **٦١**
بناء رؤية مشتركة ٦١
بيانات أفضل من أجل تحسين عملية صنع السياسات ٦٤
التنسيق الفعّال أمر أساسي ٦٥
الرسائل الرئيسية للتقرير ٦٦

الملحق الإحصائي ٦٩

ملاحظات لجدول الملحق ٧١
جدول الملحق ٧٣

المراجع ٨٣
الفصول الخاصة من حالة الأغذية والزراعة ٩٨

الجداول

١- سنوات العمر المعدّلة بحسب الإعاقة في عامي ١٩٩٠ و٢٠١٠ بحسب عوامل الخطر المتعلقة بسوء التغذية وبحسب مجموعة السكان والمنطقة ١٨
٢- محاصيل غذائية أساسية مقوّاة بيولوجياً نفذها برنامج HarvestPlus وسنوات الإطلاق الفعلية والمتوقعة ٣٥

الأطر

١- الإنتاج والاستهلاك المستدامان ٤
٢- أهمية الأغذية ذات المصدر الحيواني في النظم الغذائية ١١
٣- فجوة سوء التغذية بين الريف والحضر ١٤
٤- مناحي قصور استخدام مؤشر كتلة الجسم لقياس الدهون الزائدة للجسم ١٧
٥- أول ألف يوم ٢٩
٦- زيادة التنوع الغذائي من خلال الحدائق المنزلية ٣١
٧- تحسين تغذية الأطفال في نظم الأغذية الرعوية الصغيرة ٣٢
٨- تحسين سبل العيش والتغذية على امتداد سلسلة قيمة الفاصوليا ٤٣
٩- تجهيز الأغذية وحفظها وإعدادها في المنزل والمتحصلات من المغذيات الدقيقة ٤٥
١٠- شراكة غرامين-دانون ٤٦
١١- الخطوط التوجيهية لتحسين التغذية من خلال الزراعة ٦٢
١٢- حوكمة التغذية على المستوى الدولي ٦٣

الأشكال

١- التدخلات في نظام الأغذية لتغذية أفضل ٨
٢- إنتشار التقزّم وفقر الدم ونقص المغذيات الدقيقة بين الأطفال،* بحسب الإقليم النامي ١٦
٣- انتشار زيادة الوزن والسمنة المفرطة بين البالغين، بحسب الإقليم ١٧
٤- الأعباء العديدة الناجمة عن سوء التغذية ٢١
٥- تحول نظام الأغذية ٢٢
٦- حصة البلدان في كل فئة من فئات سوء التغذية، بحسب مستوى الإنتاجية الزراعية ٢٢
٧- حصة البلدان في كل فئة من فئات سوء التغذية، بحسب درجة التمدن ٢٣
٨- حصص منافذ البيع بالتجزئة الحديثة والتقليدية من أسواق الفاكهة والخضار الطازجة في بلدان مختارة ٣٩
٩- مبيعات التجزئة من المواد الغذائية المعلبة، بحسب الإقليم ٣٩
١٠- حصص منافذ البيع بالتجزئة الحديثة والتقليدية من أسواق الفاكهة والخضار الطازجة والأغذية المعلّبة في بلدان مختارة ٤٠

توطئة

ينبغي علينا، والعالم اليوم منخرط في بحث جدول أعمال التنمية لما بعد عام ٢٠١٥، أن نسعى جاهدين لما لا أقل من القضاء على الجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. فالتكاليف الاجتماعية والاقتصادية لسوء التغذية مرتفعة بما لا يعقل، ربما تصل إلى ٣,٥ تريليون دولار أمريكي في السنة أو ٥٠٠ دولار أمريكي للشخص الواحد في العالم. وما زال سوء تغذية الأم والطفل يفرضان عبئاً أكبر مما تفرضه زيادة الوزن والسمنة المفرطة، رغم أن هذه الأخيرة آخذة في التزايد حتى في المناطق النامية. ولذا فإن التحدي الذي يواجه المجتمع العالمي هو مواصلة مكافحة الجوع وسوء التغذية وفي الحين ذاته منع ظهور السمنة المفرطة.

يذهب هذا الإصدار من حالة الأغذية والزراعة: نظم أغذية لتغذية أفضل إلى أن التغذية الجيدة تبدأ بالأغذية والزراعة. فنظم الأغذية في جميع أنحاء العالم متنوعة وتتغير بسرعة. وقد أصبحت نظم الأغذية صناعية وتجارية وعالمية بتزايد، مطلقة العنان لعمليات نمو في الإنتاجية والتنمية الاقتصادية والتحول الاجتماعي محسوسة في جميع أنحاء العالم. ولهذه العمليات آثار عميقة على نظم الأغذية والنتائج التغذوية.

لقد عزز التسويق والتخصص في الإنتاج الزراعي والتصنيع الزراعي وتجارة التجزئة من كفاءة نظم الأغذية بمجملها وزاد من توفر مجموعة متنوعة من الأطعمة على مدار السنة ومن قدرة معظم المستهلكين في العالم على تحمل تكاليفها. وفي الوقت نفسه، تتصاعد المخاوف بشأن استدامة أنماط الاستهلاك والإنتاج الحالية وآثارها على النتائج التغذوية.

ينبغي أن تكفل نظم الأغذية أن يكون لدى الناس جميعهم إمكان الحصول على مجموعة متنوعة من الأطعمة المغذية والمعارف والمعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ خيارات صحية. ومساهمات الأغذية والزراعة في النتائج التغذوية، من خلال الإنتاج والأسعار والمداخيل، جوهرية وينبغي ألا تهمل، لكن نظم الأغذية يمكنها ككل أن تساهم بأكثر من ذلك بكثير. ويحدد هذا التقرير عدداً من الإجراءات المحددة التي يمكن اتخاذها لتحسين مساهمة نظم الأغذية في تحسين التغذية. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يعزز خفض الفقد في المواد الغذائية وفي المغذيات الغذائية في نظام الأغذية جميعه، الاستدامة البيئية والتغذية على حد سواء.

في كثير من الأحيان، تقارن استراتيجيات نظام الأغذية الموجهة إلى تحسين التغذية مع تلك التي تعتمد على تدخلات تستند إلى الطب، مثل الفيتامينات والمكملات المعدنية. وعلى الرغم من أنه يمكن لمكملات الأغذية أن تعالج أوجه قصور غذائية معينة، إلاّ أن نظام الأغذية المُغذّي يضمن أن يحصل الأشخاص على المجموعة الكاملة من المواد المغذية التي يحتاجونها، ولذا فإنه النهج الوحيد الذي يعالج جميع أشكال سوء التغذية. والأكثر من ذلك أن استراتيجيات نظم الأغذية تدرك كذلك المنافع الاجتماعية والنفسية والثقافية المتأتية من التمتع بمجموعة متنوعة من الأطعمة. إن سوء التغذية مشكلة معقدة تتطلب إجراءات متكاملة عبر مختلف القطاعات، لكن التغذية الجيدة ينبغي أن تبدأ بالأغذية والزراعة. وهذا التقرير يساعد على الإشارة إلى الطريق.

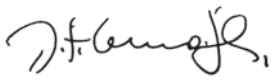

خوسيه غرازيانو دا سيلفا
المدير العام لمنظمة الأغذية
والزراعة للأمم المتحدة

شكر وتقدير

أعدّ حالة الأغذية والزراعة لعام ٢٠١٣ أعضاء شعبة اقتصاديات التنمية الزراعية في منظمة الأغذية والزراعة تحت الإشراف العام للمدير Kostas Stamoulis والموظف الرئيسي Keith Wiebe وكبير الاقتصاديين ورئيس التحرير Terri Raney. وقدّم إرشادات إضافية كل من Barbara Burlingame، مسؤول أول؛ وJames Garrett، مستشار خاص؛ وBrian Thompson، مسؤول أول في شعبة التغذية، وDavid Hallam، من شعبة التجارة والأسواق؛ وJomo Kwame Sundaram، مدير عام مساعد في الإدارة الاقتصادية والاجتماعية وDaniel Gustafson، نائب المدير العام (العمليات).

وقد قاد فريق البحث والكتابة André Croppenstedt وشمل كل من Brian Carisma وLowder Sarah وTerri Raney وEllen Wielezynski (شعبة اقتصاديات التنمية الزراعية)؛ وJames Garrett وJanice Meerman وBrian Thompson، شعبة التغذية. وأعدّ المرفق الإحصائي Brian Carisma تحت إشراف Sarah Lowder، شعبة اقتصاديات التنمية الزراعية. وقدّمت مدخلات إضافية من Aparajita Bijapurkar وAndrea Woolverton، شعبة اقتصاديات التنمية الزراعية؛ وRobert van Otterdijk، شعبة البنية الأساسية الريفية والصناعات الزراعية؛ وAlexandre Meybeck، إدارة الزراعة وحماية المستهلك.

وأُعدَ التقرير بتعاون وثيق مع Janice Albert وLeslie Amoroso وJuliet Aphane وRuth Charrondiere وCharlotte Dufour وFlorence Egal وGina Kennedy وWarren Lee وEllen Muehlhoff وValeria Menza وMartina Park وHolly Seduttو وجميعهم من شعبة التغذية؛ ومع جهات الاتصال لحالة الأغذية والزراعة: Daniela Battaglia، شعبة الإنتاج الحيواني وصحة الحيوان؛ وAlison Hodder وRemi Kahane، شعبة الإنتاج النباتي ووقاية النباتات؛ وDavid Kahan، مكتب تبادل المعرفة، والبحوث والإرشاد؛ وAnthony Bennett وFlorence Tartanac، شعبة البنية الأساسية الريفية والصناعات الزراعية؛ وJulien Custot وJonathan Reeves، شعبة المناخ والطاقة والحيازة؛ وKarel Callens، شعبة التعاون ما بين بلدان الجنوب وحشد الموارد؛ وNeil Marsland وAngela Hinrichs، شعبة عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل؛ وMaxim Lobovikov وFred Kafeero، شعبة الاقتصاديات والسياسات والمنتجات الحرجية؛ وBenoist Veillerette، شعبة مركز الاستثمار؛ وJohn Ryder، شعبة اقتصاديات وسياسات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية؛ وEleonora Dupouy وDavid Sedik، المكتب الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة لأوروبا وآسيا الوسطى؛ وفاطمة هاشم، المكتب الإقليمي للشرق الأدنى؛ وDavid Dawe وNomindelger Bayasgalanbat، المكتب الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة في آسيا والمحيط الهادئ؛ وSolomon Salcedo، المكتب الإقليمي لأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي؛ وJames Tefft، المكتب الإقليمي لأفريقيا؛ كما قدمت مداخلات وتعليقات إضافية من Jesús Barreiro-Hurlé وJuan Carlos García Cebolla وMaarten Immink وJoanna Jelenspergerو Panagiotis Karfakis وFrank Mischler وMark Smulders وKeith Wiebe، شعبة اقتصاديات التنمية الزراعية؛ وTerri Ballard وAna Moltedo وCarlo Cafiero، شعبة الإحصاء؛ وChristina Rapone وElisenda Estruch وPeter Wobst، شعبة القضايا الجنسانية والتكافؤ والعمالة في المناطق الريفية.

وأعدّ أوراق المعلومات الأساسية الخارجية والمدخلات Christopher Barrett وMiguel Gómez وErin Lentz وDennis Miller وPer Pinstrup-Andersen وKatie Ricketts وRoss Welch (جامعة كورنيل)؛ وBruce Traill (جامعة ريدينج)؛ وMario Mazzocchi (جامعة بولونيا)؛ وRobert Mazur (جامعة ولاية أيوا)؛ ومؤسسة العمل على مكافحة الجوع الدولية؛ ومنظمة إنقاذ الطفولة (المملكة المتحدة)؛ وManan Chawla (يوروموتيتور)؛ وStephen Lim وBrittany Wurtz وMichael MacIntyre وEmily Carnahan وGreg Freedman (جامعة واشنطن).

واستفاد التقرير من المراجعات والمشورة الخارجية من العديد من الخبراء الدوليين: Francesco Branca وMarcella Wüstefeld وMercedes de Onis وGretchen Stevens، منظمة الصحة العالمية؛ وCorinna Hawkes، (الصندوق الدولي لأبحاث السرطان)؛ وYassir Islam وHowarth Bouis (HarvestPlus)؛ وJohnMcDermott وAgnes Quisumbing وLaurian Unnevehr، المعهد الدولي

لبحوث السياسات الغذائية؛ وLynn Brown وSaskia de Pee، برنامج الأغذية العالمي؛ وJennie Dey de Pryck وMark Holderness وHarry Palmier، المنتدى العالمي للبحوث الزراعية؛ وDelia Grace، المعهد الدولي لبحوث الماشية؛ وMarie Arimond، (جامعة كاليفورنيا في ديفيس).

تولت Michelle Kendrick، من إدارة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مسؤولية النشر وإدارة المشروع. وقدمت Paola Di Santo وLiliana Maldonado الدعم الإداري وقدّم Marco Mariani الدعم في مجال تكنولوجيا المعلومات في جميع مراحل العملية. ونحن نقدّر بامتنان أيضاً الدعم المتمثل في تنظيم ورشة العمل التقنية التي قدمها David Hallam ونظمتها Jill Buscemi-Hicks، شعبة التجارة والأسواق. وقد وفّرت دائرة برمجة الاجتماعات والتوثيق في المنظمة خدمات الطباعة والترجمة. وقدم خدمات تصميم الرسومات والتخطيط عمر بلبل وFlora Dicarlo.

الموجز

يفرض سوء التغذية بأشكاله جميعاً - نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة والوزن الزائد والسمنة المفرطة - تكاليف اقتصادية واجتماعية مرتفعة غير مقبولة على البلدان على كافة مستويات الدخل. ويذهب تقرير حالة الأغذية والزراعة لعام ٢٠١٣: نظم غذائية لتغذية أفضل إلى أنه ينبغي البدء بالأغذية والزراعة لتحسين التغذية والحدّ من هذه التكاليف. والدور التقليدي للزراعة في إنتاج الأغذية وتوليد الدخل أمر أساسي، ولكن بإمكان الزراعة والنظام الغذائي بأكمله - من المدخلات والإنتاج مروراً بالتصنيع والتخزين والنقل والبيع بالتجزئة وصولاً إلى الاستهلاك - أن يساهما بأكثر بكثير في القضاء على سوء التغذية.

سوء التغذية يفرض تكاليف عالية على المجتمع

تشير أحدث تقديرات المنظمة إلى أن ١٢,٥ في المائة من سكان العالم (٨٦٨ مليون نسمة) يعانون من نقص التغذية من حيث إمدادات الطاقة، لكن في الوقت الراهن هذه الأرقام لا تمثل سوى جزءاً بسيطاً من عبء سوء التغذية الذي يثقل كاهل العالم، إذ يعاني ما يقدّر بنحو ٢٦ في المائة من الأطفال في العالم من التقزم، ويعاني ٢ مليار شخص من نقص واحد أو أكثر من المغذيات الدقيقة و١,٤ مليار شخص من زيادة الوزن، ٥٠٠ مليون من بينهم يعانون من السمنة المفرطة. ومعظم البلدان مثقلة بأنواع متعددة من سوء التغذية قد توجد في البلد نفسه أو في الأسرة المعيشية نفسها أو لدى الفرد نفسه.

إن التكلفة الاجتماعية لسوء التغذية، مقاسة بـ"سنوات العمر المعدّلة بحسب الإعاقة" المفقودة بسبب سوء تغذية الأطفال والأمهات وزيادة الوزن والسمنة المفرطة، عالية جداً. وبالإضافة إلى التكلفة الاجتماعية، قد تشكل التكلفة للاقتصاد العالمي بسبب سوء التغذية، نتيجة فقدان الإنتاجية وتكاليف الرعاية الصحية المباشرة، ما يصل إلى ٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، أي ما يعادل ٣,٥ تريليون دولار أمريكي في السنة الواحدة أو ٥٠٠ دولار أمريكي للشخص الواحد. وتقدر تكاليف نقص التغذية والمغذيات الدقيقة بـ ٢- ٣ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العالم، أي ما يعادل ١,٤-٢,١ تريليون دولار أمريكي سنوياً. وعلى الرغم من عدم وجود تقديرات عالمية للتكاليف الاقتصادية لزيادة الوزن والسمنة المفرطة، إلا أن التكلفة التراكمية لجميع الأمراض غير المعدية، والتي تشكل زيادة الوزن والسمنة المفرطة عوامل خطر رئيسية لها، قدرّت بحوالي ١,٤ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٠.

يفرض سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات - وخاصة نقص وزن الأطفال، ونقص المغذيات الدقيقة لدى الأطفال وممارسات الرضاعة الطبيعية السيئة - أكبر عبء صحي يتعلق بالتغذية على الصعيد العالمي، وإلى حد بعيد، فهو يتسبب تقريباً بضعف التكاليف الاجتماعية التي تسببها زيادة الوزن والسمنة المفرطة عند البالغين. وقد انخفض العبء الاجتماعي بسبب سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات بمقدار النصف تقريباً خلال العقدين الأخيرين، في حين أنه تضاعف تقريباً بسبب زيادة الوزن والسمنة المفرطة، ومع ذلك يظل سوء التغذية لدى الأطفال والأمهات يشكّل إلى حد بعيد مشكلة أعظم، خصوصاً في البلدان ذات الدخل المنخفض. ولذا ينبغي أن يظل كل من نقص التغذية والمغذيات الدقيقة يشكل الأولوية القصوى في مجال التغذية بالنسبة للمجتمع العالمي في المستقبل القريب. والتحدي الذي يواجه صانعي السياسات هو كيفية معالجة هذه المشاكل، وفي الوقت نفسه تجنب أو عكس نشوء زيادة الوزن والسمنة المفرطة. وهذا التحدي كبير، لكن العائدات مرتفعة: فمن شأن الاستثمار، على سبيل المثال، في الحد من نقص المغذيات الدقيقة أن يؤدي إلى وضع صحي أفضل وإلى عدد أقل من وفيات الأطفال وإلى زيادة مكاسب الدخل في المستقبل، بحيث تكون نسبة المنافع إلى التكاليف ما يقرب من ١٣ إلى ١.

تتطلب معالجة سوء التغذية عملاً متكاملاً عبر القطاعات المختلفة

الأسباب المباشرة لسوء التغذية معقدة ومتعددة الأبعاد. فهي تشمل عدم توفر ما يكفي من الأغذية المغذيّة والآمنة والمتنوعة وصعوبة الحصول عليها؛ ونقص فرص الحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي والرعاية الصحية؛ وطرق تغذية للأطفال وخيارات نظم غذائية لدى الكبار غير مناسبة. بل إن الأسباب الجذرية لسوء التغذية أكثر تعقيداً، وهي

تشمل البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والمادية الأوسع. ولذا تتطلب معالجة سوء التغذية اتخاذ إجراءات متكاملة وتدخلات يكمل بعضها بعضاً في الزراعة والنظام الغذائي بشكل عام والصحة العامة والتعليم، كما في مجالات السياسة العامة الأوسع. وبما أن التدخلات الضرورية تتقاطع مع اختصاصات العديد من المؤسسات الحكومية، فإن هناك ضرورة لدعم سياسي رفيع المستوى لتحفيز التنسيق اللازم بين القطاعات.

تعتمد التغذية الأفضل على كل جانب من جوانب النظام الغذائي

تشمل النظم الغذائية الناس جميعا والمؤسسات والعمليات جميعها التي يتم من خلالها إنتاج المنتجات الزراعية وتصنيعها وتقديمها للمستهلكين. وهي تشمل أيضاً المسؤولين العموميين ومنظمات المجتمع المدني والباحثين والعاملين في مجال التنمية الذين يصممون السياسات واللوائح التنظيمية والبرامج والمشاريع التي تكيّف الأغذية والزراعة.

ويؤثر كل جانب من جوانب النظام الغذائي على توفر الأغذية المغذيّة والمتنوعة وسهولة الحصول عليها، وبالتالي على قدرة المستهلكين على اختيار غذاء صحي. لكن الروابط من النظام الغذائي إلى النتائج الغذائية غير مباشرة في كثير من الأحيان – بواسطة المداخيل والأسعار والمعارف وغيرها من العوامل. والأكثر من ذلك، نادراً ما تصمّم سياسات وتدخلات النظام الغذائي بحيث تكون التغذية هدفها الأساسي، لذا قد يكون من الصعب تتبع التأثيرات فيخلص الباحثون أحياناً إلى أن تدخلات النظام الغذائي غير فعّالة في الحد من سوء التغذية. بالمقابل، قد تعالج التدخلات الطبية، من قبيل الفيتامينات المُكملة، أشكالاً محددة من نقص في العناصر المغذية وتمكن مراقبة آثارها بسهولة أكبر، لكنها لا يمكن أن تكون بديلاً كاملا عن الفوائد التغذوية الأوسع التي يوفرها نظام غذائي يعمل جيدا. ومن هنا، ينبغي تنسيق كافة جوانب النظام الغذائي سعياً إلى دعم التغذية الجيدة؛ فمن غير المحتمل أن يكون لأي تدخل فردي يؤدى بمعزل عن غيره تأثير كبير في مثل هذا النظام المعقد. والتدخلات التي تأخذ بالاعتبار النظم الغذائية ككل هي التي يحتمل أكثر أن تحقق نتائج غذائية إيجابية.

الانتقال التغذوي مدفوع بتحول النظام الغذائي

تؤدي التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى التحول التدريجي للزراعة، لتتسم بارتفاع إنتاجية العمل وتضاؤل نسب السكان العاملين في قطاع الزراعة وانتشار التمدين. وتدفع الأنماط الجديدة للنقل والترفيه والعمالة والعمل من البيت إلى أن يتبع الناس أنماط حياة تتسم بعدم الحركة وطلب أطعمة سهلة. وهذه التغيرات في النشاط والأنماط الغذائية جزء من "الانتقال التغذوي" الذي قد تواجه فيه الأسر المعيشية والبلدان التحدي الناشئ عن زيادة الوزن والسمنة المفرطة والأمراض غير المعدية التي ترتبط بهما وفي الوقت نفسه تواجه استمرار تحدي التعامل مع نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة. ويعني تعقيد حالة سوء التغذية والنظم الغذائية على حد السواء في البلدان المفردة وطبيعتها المتغيرة بسرعة أن السياسات والتدخلات ينبغي أن تكون محددة بالسياق.

يساهم نمو الإنتاجية الزراعية في التغذية ولكن ينبغي بذل المزيد من الجهد

يساهم نمو الإنتاجية الزراعية في تحسين التغذية من خلال زيادة الدخل، خصوصاً في البلدان التي تكون فيها لهذا القطاع حصة كبيرة من الاقتصاد والعمالة، ومن خلال الحد من تكلفة المواد الغذائية للمستهلكين جميعاً. غير أن من المهم إدراك أن تأثير النمو الزراعي بطيء وربما لا يكون كافياً لإحداث انخفاض سريع في سوء التغذية.

وسيظل الحفاظ على زخم النمو في الإنتاجية الزراعية حاسماً في العقود المقبلة، إذ لا بد من زيادة إنتاج الأغذية الأساسية بنسبة ٦٠ في المائة إذا كان له أن يلبي النمو المتوقع في الطلب. وفيما عدا الأغذية الأساسية، الأنظمة الغذائية الصحية متنوعة فتحتوي على مزيج متوازن وكاف من الطاقة والدهون والبروتينات وكذلك من المغذيات الدقيقة. وينبغي أن تراعي أولويات البحث والتطوير الزراعي منظور التغذية، بالتركيز أكثر على الأطعمة الغنية بالمغذيات مثل الفواكه والخضروات والبقوليات والأطعمة ذات المصدر الحيواني. وينبغي توجيه المزيد من الجهود نحو التدخلات الرامية إلى تنويع إنتاج الحيازات الصغيرة، مثل نظم الزراعة المتكاملة. والجهود الرامية إلى الزيادة المباشرة لمحتوى الأغذية الأساسية من المغذيات الدقيقة من خلال التقوية

البيولوجية واعدة بشكل خاص. وبشكل عام، تكون التدخلات الزراعية أكثر فعالية عندما تقترن بالتثقيف التغذوي وتنفذ مع مراعاة أدوار الجنسين.

تنطوي سلاسل الإمداد على مخاطر وفرصٍ لتحسين التغذية

تتعايش النظم الغذائية التقليدية والحديثة معاً وتتطور مع نمو الاقتصادات وزيادة التمدين. وتستتبع سلاسل الإمداد الحديثة تكاملاً عمودياً للتخزين والتوزيع والبيع بالتجزئة، وتقدم مكاسب في الكفاءة يمكن أن تؤدي إلى انخفاض الأسعار للمستهلكين وزيادة في الدخل للمزارعين. وهي عادة تزود طائفة واسعة من الأطعمة المغذية على مدار السنة، لكنها أيضاً تبيع أطعمة مصنّعة معلّبة يمكن أن تساهم في زيادة الوزن والسمنة المفرطة عندما تُستهلك بإسراف. كذلك يوفر التجهيز والتوزيع الحديثان للأغذية أيضاً فرصاً جديدة لاستخدام الأطعمة المدعمة، ما يمكن أن يقدم مساهمات هامة للتغذية.

وعلى الرغم من أن المتاجر الكبيرة تنتشر بسرعة في البلدان ذات الدخل المنخفض، إلاّ أن معظم المستهلكين الفقراء في المناطق الريفية والحضرية لا يزالون يشترون معظم طعامهم من خلال شبكات توزيع المواد الغذائية التقليدية. وهذه المنافذ التقليدية هي القناة الرئيسية للأطعمة الغنية بالمغذيات، مثل الفواكه والخضروات والمنتجات الحيوانية، على الرغم من أنها تقدّم على نحو متزايد أطعمة مصنّعة ومعلبة. واستخدام منافذ البيع التقليدية بالتجزئة لتوزيع الأغذية المدعمة، مثل الملح المعالج باليود، استراتيجية أخرى مؤكدة النجاعة لتحسين النتائج التغذوية.

ومن شأن تكنولوجيات تحسين الصرف الصحي ومناولة الأغذية والتخزين في النظم الغذائية التقليدية أن تزيد الكفاءة وتحسّن سلامة الأطعمة وجودتها الغذائية. ويمكن أن يقدّم الحدّ من خسائر الأطعمة والعناصر المغذية ومن التبديد في جميع النظم الغذائية إسهامات هامة في تحسين التغذية وتخفيف الضغط على الموارد الإنتاجية.

خيارات المستهلكين تحدد النتائج التغذوية والاستدامة

جعل النظم أكثر تعزيزاً للتغذية، بحيث تصبح الأغذية متوفرة وسهلة المنال ومتنوعة ومغذية، هو المفتاح، ولكن هناك أيضاً ضرورة لمساعدة المستهلكين على اتخاذ خيارات غذائية صحية. وقد ثبتت فعالية التشجيع على تغيير السلوك من خلال التثقيف التغذوي والقيام بحملات معلومات في بيئة داعمة تعالج أيضاً الصرف الصحي للأسر المعيشية والأغذية التكميلية المناسبة. وحتى في المواقع التي تستمر فيها حالات نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة كمشاكل أساسية، من الضروري اتباع نهج تطلعي يمكن أن يحول دون الارتفاع في حالات زيادة الوزن والسمنة المفرطة، خصوصاً على المدى الطويل. كذلك فإن تغيير السلوك يحد أيضاً من التبديد ويساهم في الاستخدام المستدام للموارد.

بيئة مؤسسية وسياساتية للتغذية

لقد أحرز تقدّم: فقد انخفض سوء التغذية في بعض البلدان انخفاضاً هاماً خلال العقود الأخيرة. ولكن التقدم كان متفاوتاً وهناك حاجة ملحة إلى الاستفادة بشكل أفضل من النظام الغذائي للتوصل إلى تغذية أفضل. ويعني تعقيد سوء التغذية والأسباب الكامنة وراءه أن اتباع نهج متعدد أصحاب المصلحة ومتعدد القطاعات سيكون أكثر فعالية.

يتطلب مثل هذا النهج حوكمة أفضل، تستند إلى بيانات سليمة ورؤية مشتركة وقيادة سياسية لتكون هناك قدرة على التخطيط الفعال والتنسيق وتعزيز التعاون اللازم بين القطاعات وضمنها.

الرسائل الرئيسية للتقرير

- **سوء التغذية بأشكاله جميعاً يفرض تكاليف باهظة إلى حدّ غير مقبول على المجتمع من الناحية البشرية والاقتصادية.** والتكاليف المرتبطة بنقص التغذية والمغذيات الدقيقة أعلى من تلك المرتبطة بزيادة الوزن والسمنة المفرطة، على الرغم من أن هاتين الأخيرتين آخذتان في الارتفاع بسرعة حتى في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل.
- **تتطلب معالجة سوء التغذية اتباع نهج متعدد القطاعات يشمل تدخلات تكمل بعضها بعضاً في النظم الغذائية والصحة العامة والتعليم.** ويسهّل هذا النهج أيضاً السعي إلى تحقيق أهداف متعددة، بما في ذلك التغذية الأفضل والمساواة بين الجنسين والاستدامة البيئية.

- **في إطار نهج متعدد القطاعات، تتيح النظم الغذائية فرصاً عديدة لتدخلات تؤدي إلى تحسين النظم الغذائية وإلى تغذية أفضل.** والغرض الأساسي لبعض هذه التدخلات هو تحسين التغذية. وقد تؤثر تدخلات أخرى في النظم الغذائية وفي الاقتصاد العام والبيئة الاجتماعية أو السياسية على التغذية رغم أن ذلك ليس هدفها الرئيسي.
- **يظل نمو الإنتاج الزراعي ونمو الإنتاجية الزراعية ضروريان لتحسين التغذية ولكن يتعين القيام بالمزيد.** ينبغي أن تستمر البحوث الزراعية في تعزيز الإنتاجية، مع إيلاء اهتمام أكبر للأغذية الغنية بالمغذيات مثل الفواكه والخضروات والبقوليات والمنتجات الحيوانية ولأنظمة إنتاج أكثر استدامة. والتدخلات الإنتاجية أكثر فعالية عندما تكون مراعية لأدوار الجنسين وتقترن بتثقيف تغذوي.
- **تتضمن سلاسل الإمداد التقليدية والحديثة مخاطر وتوفر فرصاً لتحقيق تغذية أفضل ونظم غذائية أكثر استدامة.** يمكن أن تساعد تحسينات في سلاسل الإمداد التقليدية على تقليل الخسائر وتخفيض الأسعار وزيادة التنوع في الاختيار للأسر المعيشية ذات الدخل المنخفض. ويمكن أن تُسهّل تجارة التجزئة الحديثة وتجهيز الأغذية استخدام الأغذية المدعمة لمكافحة سوء التغذية، لكن زيادة توفر الأغذية المصنّعة والسلع المعلبة بدرجة عالية يمكن أن تسهم في زيادة الوزن والسمنة المفرطة.
- **في نهاية المطاف، يحدد المستهلكون ما يأكلون وبالتالي ما ينتجه النظام الغذائي.** لكن الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص والمجتمع المدني يمكنهم جميعاً أن يساعدوا المستهلكين على اتخاذ قرارات أكثر صحية والحد من التبديد والمساهمة في الاستخدام المستدام للموارد، من خلال توفير معلومات دقيقة واضحة وضمان إمكانية الحصول على أغذية متنوعة ومغذية.
- **هناك حاجة إلى حوكمة أفضل، ييسرها دعم سياسي رفيع المستوى، للنظم الغذائية على جميع المستويات لبناء رؤية مشتركة ولدعم السياسات المستندة إلى أدلة وتعزيز التنسيق والتعاون الفعّال من خلال إجراءات متكاملة متعددة القطاعات.**